٧١٣: معاهدة تدمير شهادة على إخضاع شبه الجزيرة الأيبيرية للمسلمين

دانيال ج. كونيغ

دانيال ج. كونيغ، ٧١٣: معاهدة تدمير شهادة على إخضاع شبه الجزيرة الأيبيرية للمسلمين، المنشور في: تأريخ العلاقات عبر البحر المتوسط، المجلد ٢، العدد ١ (٢٠٢٠).

DOI: https://doi.org/10.18148/tmh/2020.2.1.24

الملخص: على الرغم من تأخر تسجيلها في المصادر العربية الإسلامية بين القرن الخامس والثامن الهجري / القرن الحادي عشر والرابع عشر ميلادي، يُنظر إلى معاهدة السلام والاستسلام المعروفة بمعاهدة تدمير عمومًا على أنها وثيقة تعطي لمحة عن تأسيس حكم المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية بعد فتحها في عام ٩٢ هـ/٧١١ م. ويقارن التعليق مختلف النسخ الباقية، ويناقش صحة الوثيقة ويضعها في السياق الأوسع لإدخال وتأسيس الشريعة الإسلامية في شبه الجزيرة الأيبيرية.

المصدر

Ahmad Ibn ʿUmar Ibn Anas al-ʿUḏrī, *Fragmentos geográfico-históricos de al-Masālik ilā ǧamīʿ al-mamālik*, ed. ʿAbd al-ʿAzīz al-Ahwānī, Madrid: Instituto de estudios islámicos en Madrid, 1965, pp. 4–5.

أحمد بن عمر بن أنس العذري، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميه الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، مدريد: المعهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ١٩٦٥، ص ٤–٥.

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من عبد العزيز بن موسى لتدمير بن غندريس إذ نزل على الصلح أن له عهد الله وميثاقه وما بعث به أنبياءه ورسلَه، وأن له ذمة الله عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وسلم ألّا يقدم له وألّا يؤخر لأحد من أصحابه بسوء، وأن لا يُسبَون ولا يفرق بينهم وبين نسائهم وأولادهم، ولا يقتلون، ولا تحرق كنائسهم، ولا يكرهون على دينهم، وأن صلحهم على سبع مدائن: أوريُولة، ومولة، ولورقة، وبَلَنتَلَه، ولقنت، وإيه، وإلش، وأنه لا يدع حفظ العهد، ولا يحل ما انعقد، ويصحح الذي فرضناه عليه وألزمناه أمره، ولا يكتمنا خبراً علمه، وأن عليه وعلى أصحابه غُرم الجزية، ومن ذلك كل حر: دينار، وأربعة أمداء من قمح، وأربعة أمداء من شعير، وأربعة أقساط خل، وقسطا عسل، وقسط زيت. وعلى كل عبد نصف هذا.

شهد على ذلك: عثمان بن عبيدة القرشي وحبيب بن أبي عبيدة القرشي وسعدان بن عبد الله الربعي وسليمان بن قيس التجيبي ويحيى بن يعمر السهمي وبشر بن قيس اللخمي ويعيش بن عبد الله الأزدي وأبو عاصم الهذلي وكتب في رجب سنة أربع وتسعين.

التأليف والعمل

[١] معاهدة تدمير هي عبارة عن عقد سلام واستسلام أُبرم في شهر رجب من عام ٩٤، أي في أبريل عام ٧١٣، في الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة الأيبيرية بين عبد العزيز بن موسى بن نصير وشخص ما يُدعى تدمير. وهي وفق المعلومات المتوفرة حتى الآن معاهدة السلام والاستسلام الوحيدة من حقبة الغزو الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية التي تُروى بشكل نصي.[1]

[٢] كان عبد العزيز بن موسى بن نصير أحد ابني فاتح الأندلس موسى بن نصير. وكان الأخير قد كلف في البداية عامله طارق بن زياد بالغزو، حيث زحف من شمال إفريقيا إلى شبه الجزيرة الأيبيرية في عام ٩٢/٧١١. ونظرًا للنجاحات التي حققها طارق، فقد شعر موسى بن نصير في رمضان عام ٩٤/يونية–يوليو ٧١٢ بأنه مضطر للزحف نحو شبه الجزيرة الأيبيرية بجيش غزو ثانٍ. وقد أشرك فيه، كما يبدو، ابنه عبد العزيز.[2] وعندما تم استدعاء موسى عام (٩٥/٧١٣–٧١٤) من قبل الخليفة الأموي الوليد (حكمه ٨٦–٩٦/٧٠٥–٧١٥) إلى دمشق، تولى عبد العزيز منصب الوالي عنه في الأندلس (حكمه حوالي ٩٥–٩٧/٧١٤–٧١٦). وقد لازمته سمعة سيئة، سواء في المصادر اللاتينية أو العربية أيضًا؛ حيث قام من ناحية بعد استقراره في أشبيلية بانتهاك [اغتصاب] العديد من نساء النبلاء المحليين، ومن ناحية فكر بعد زواجه من أرملة أو ابنة لذريق، آخر ملوك القوط الغربيين (حكمه ٧١٠–٧١١)، بإيعاز منها في انفصال بالأندلس من الخلافة الأموية وتتويج نفسه. وقد تسبب هذا في حدوث مؤامرة ضده انتهت باغتياله وبولاية أيوب بن حبيب اللخمي (حكمه ٩٧/٧١٦).[3]

[٣] وكان تدمير من ناحيته الحاكم المحلي لمنطقة تقع بالجنوب الشرقي لشبه الجزيرة الأيبيرية بالقرب من مدينة أوريُولة. ويحمل في "الحولية المستعربة لعام ٧٥٤" (أو ما يُعرف باسم Chronica muzarabica أو Continuatio hispana) الاسم القوطي "ثيوديمير". ويُذكر فيه بأنه واجه في ظل حكم ملك القوط الغربيين "إيجيكا" (حكمه ٦٨٧–٧٠٢) وغيطشة (حكمه ٧٠٢–٧١٠) مستعمرين بيزنطينيين ونال – لهذا السبب أصلًا –الكرامة ومجدًا كبيرًا (dignitas et honos). ويراه كل من "المسيحيين الشرقيين" وغيرهم أيضًا بأنه كان معروفًا بأنه صادقٌ في الإيمان، عارفٌ بالكتب المقدسة، فصيح وناجح عسكريًا.[4] كما تصف المصادر العربية–الإسلامية أيضًا ثيوديمير/تدمير بأنه شخصية حكيمة وناجحة؛ فوفقًا لأقدم المؤرخين الأندلسيين الذين وصلوا إلينا وهو ابن حبيب (توفي ٢٣٨/٨٥٣) فقد أبلغ تدمير ملك القوط الغربيين لذريق بالغزو الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية.[5] وبصفته واحدًا من العديد من الكتب التاريخية عن فترة الفتح، تخبر الحولية "أخبار مجموعة"[6] بأن تدمير قد مُني بهزيمة نكراء على يد المسلمين بالقرب من بلدة أوريولة كادت أن تؤدي إلى هلاك جيشه بشكل تام. وقد فر القليلون ممن بقي منهم على قيد الحياة إلى أوريولة، لكن لم يُعثر فيها على المزيد من المصادر الدفاعية، وبالتالي أمر تدمير، الذي يصفه الكتاب بأنه "مجربٌ شديد العقل"، نساء المدينة بأن تقفن على أسوار المدينة حاملات عصي طويلة وأن تربطن شعرهن بشكل يجعل من يراها من بعيد يظن أنهن رجالٌ مسلحون ذوو لحى طويلة

---

[1] نعرف صياغة عقود الصلح من مناطق أخرى، على سبيل المثال عقد مقابل لسنة ٢٠/٦٤٠–٦٤١ من مصر المسجل عند الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، ج ٤، ص ١٠٩.

[2] Lévi-Provençal, Mūsā b. Nuṣayr, p. 643.

[3] أنظر كونيغ، ٧١١: ابن عبد الحكم، على أساس: ابن عبد الحكم، فتوح مصر، تحقيق توري، ص ٢١١–٢١٣.

Continuatio hispana, ed. Mommsen (MGH Auct. Ant. 11), § 79, p. 356; *Chronica muzarabica*, ed. Gil (Corpus Scriptorum Muzarabicorum 1), § 51, pp. 35–36.

[4] *Chronica muzarabica*, ed. Gil, § 47, p. 34; *Continuatio hispana*, ed. Mommsen, § 74–75, p. 354; Wolf, *Conquerors*, § 87,1, p. 151.

[5] ابن حبيب، كتاب التأريخ، تحقيق أغوادي، § ٣٩٦، ص ١٣٧.

[6] أرّخ البحث ذلك بشكل مختلف بين القرنين التاسع والثاني عشر ميلادي، أنظر: James, *History of Early Al-Andalus*, pp. 3–42.

– وهو موضوع يوجد أيضًا في كتابة التاريخ للومْبَارِدِيين (اللونجوبارديين).[7] ونظرًا لاعتقاد المسلمين المتقدمين نحوهم أن النساء المجتمعات هن جيشٌ، فقد نجح تدمير من خلال مفاوضات ماهرة في الحصول على شروط استسلام تعود بالفائدة على سكان المدينة. وقد التزم بها المسلمون حتى بعد أن لاحظوا بعد دخولهم المدينة أيضًا أنه لم يكن هناك بعض المقاتلين فقط. وبالرغم من تناوله بالوصف للمرحلة الأولى من إبرام المعاهدة بالتفصيل، إلا أن كتاب التأريخ "أخبار مجمعة" لا يذكر عقدًا محددًا ولا يذكر عبد العزيز باعتباره قائدًا للمفاوضات عن الجانب المسلم.[8]

[٤] فضلًا عن ذلك تصف "الحولية المستعربة لعام ٧٥٤" التي تعود لنفس الفترة تقريبًا ثيوديمير بأنه كان على علاقات جيدة مع الولاة الجدد من المسلمين على الأندلس، وتشير إلى أنه زار الخليفة في دمشق تم خلال هذه الزيارة التأكيد على المعاهدة (pactum) المبرمة مع عبد العزيز. وضمنت هذه الصلة المباشرة بالخليفة عدم المساس بالمعاهدة من قبل الولاة اللاحقين. لكن بعد وفاة ثيوديمير عام ٧٤٤ أُلزم خليفته أثناجيلد من قبل الوالي أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي (حكمه ١٢٥–١٢٧/٧٤٣–٧٤٥) على دفع ٢٧ ألف صولدي من الذهب. وقد احتاج الأخير المال لتغطية التكاليف التي تكبلها الولاة جراء التمرد الكبير للبربر؛ فقد تطلب هذا توطين القوات التي وصلت من الشام بقيادة بلج بن بشر في الأندلس. وعندما قدّم أثناجيلد المال خلال ثلاثة أيام، أحسن الوالي تكريمه.[9] وتذكر المصادر العربية–الإسلامية أن ثيوديمير كان على ما يبدو أحد الشخصيات التي تحظى بأهمية كبيرة في حقبة الفتح لدرجة أن المنطقة المحيطة بأوريولة حملت اسمه "تدمير" سواء في الكتب التأريخية أو في المعاجم الجغرافية أيضًا.[10] كما يُروى أنه قام بتزويج ابنته إلى أحد الموالي الأمويين ويُدعى عبد الجبار بن خطّاب، والذي كان قد وصل إلى شبه الجزيرة الأيبيرية عام ١٢٣/٧٤١ مع قوات بلج بن بشر القادمة من الشام.[11]

المحتويات والإطار التاريخي للمصدر

[٥] لم تُسجل معاهدة تدمير بشكل معاصر. ويعود أقدم توثيق لها في العمل الجغرافي–التاريخي "ترصيع الأخبار" للعذري (توفي ٤٧٨/١٠٨٥) الذي تم الحصول عليه بشكل مُجزأ ويُقتبس هنا.[12] كما يُشار إلى المعاهدة في كتاب الطبقات المعروف بـ"بغية الملتمس" لمؤلف أندلسي آخر يُسمى الضبّي (تُوفي ٥٩٩/١٢٠٣).[13] كما أن نص المعاهدة موجود في النهاية أيضًا في عمل لاثنين من المؤلفين من شمال إفريقيا، وهو المعجم الجغرافي لابن عبد المنعم الحميري (نهاية القرن السابع هجري والثالث عشر ميلادي أو بداية القرن ثامن هجري والرابع عشر ميلادي)[14] وكذلك في تعليق أدبي لأبي القاسم السبتي (توفي ٧٦٠–٧٦١/١٣٥٩–١٣٦٠).[15]

---

[7] وفقًا لكتاب أصل الشعب اللومباردي (*Origo gentis Langobardorum*)، يستخدم الوينيلي (Winniles) نفس الماكرة في قتالهم ضد الفندال ثم يشار إليهم من قبل الإله الجرماني ووودان باسم "ذوي اللحى الطويلة" أي "لونجوباردي" (Longobardi، قارن التعبير الإنجليزي: longbeards)، أنظر:
Origo gentis Langobardorum, ed. Waitz (MGH SS rer. Lang.), cap. 1, p. 2: “venirent winniles et mulieres eorum crines solutae circa faciem in similitudinem barbae et cum viris suis venirent.” Pohl, Geschichte und Identität, p. 563.

[8] أخبار مجموع، تحقيق لافُوَنْتي أَلْكَنتَرَا، ص ١٢–١٤ (النص العربي)، ص ٢٦ (الترجمة الاسبانية).

[9] *Chronica muzarabica*, ed. Gil, § 47, p. 34; *Continuatio hispana*, ed. Mommsen, § 74–75, p. 354; Wolf, *Conquerors*, § 87,1, p. 151.

[10] أخبار مجموع، تحقيق لافُوَنْتي أَلْكَنتَرَا، ص ١٢ (النص العربي)، ص ٢٦ (الترجمة الإسبانية)؛ ابن الفقيه الهمذاني، كتاب البلدان، تحقيق دِخُويَه، ص ٨٧؛ الحميري، كتاب الروض المعطار، تحقيق عبّاس، ص ١٣٢.

[11] Molina, Los Banu Jattāb, pp. 289–307.

[12] العذري، ترصيع الأخبار، تحقيق الأهواني، ص ٤–٥.

[13] الضبّي، كتاب بغية الملتمس، تحقيق كُودِيرا زيدين وريبرة طرَّغوه، § ٦٧٥، ص ٢٥٩.

[14] الحميري، كتاب الروض المعطار، تحقيق عبّاس، ص ١٣٢.

[15] أبو القاسم السبتي، رفع الحجوب المستورة، تحقيق الحجوي، ص ١٥٤٨–١٥٤٩.

[٦] النص الإطاري مختلف في كل من هذه الكتابات: فوثيقة المعاهدة عند العذري هي جزءٌ من تقرير عن تاريخ أماكن مختلفة من شبه الجزيرة الأيبيرية من بينها تدمير. ويبدأ العمل الذي لم يتم الحصول عليه إلا بشكل مُجتزأ بوصف لمدينة لورقة، ثم يرسم الطريق من قرطبة إلى تدمير، ثم يصف منطقة تدمير بشكل أكثر دقة. ثم يلي المعاهدة المقتبسة في هذا السياق تقرير موجز عن نزاعات فرق عربية مختلفة في تدمير بعد غزو المنطقة، ثم يحتوي في النهاية على أقوال عن بناء مدينة مرسية وكذلك عن الغرائب في منطقة تدمير. أما عند الضبيّ فتُدمج المعاهدة في مقال عن سيرة شخص يُدعى حبيب بن أبي عبيدة لعب دورًا أيضًا في جميع قوائم الشهود المذكورة بالمعاهدة. ويُعرّف هذا الرجل بأنه حفيد أحد الغزاة القادمين من شمال إفريقيا، وهو عقبة بن نافع. وتقول الرواية بأنه جاء إلى شبه الجزيرة الأيبيرية مع موسى بن نصير كجزء من وجوه القبائل، ثم انضم إلى مجموعة تحت قيادة ابن موسى وهو عبد العزيز. والغرض من اقتباس معاهدة تدمير في هذا السياق هي كونها برهان تاريخي للتدليل على صحة اسمه.[16] أما في المعجم الجغرافي للحميري فإن المعاهدة هي جزء من مقال عن "تدمير".[17] أما في كتاب السبتي فإن الأمر عبارة في النهاية عن تعليق أدبي مُستفيض للغاية على قصيدة مشهورة تُعرف باسم "المقصورة" ألّفها حازم القرطجاني (توفي ٦٨٤/١٢٨٥) والتي يشرح خواصها ورمزيتها أبو القاسم السبتي.[18] ونظرًا لذكر منطقة تدمير في البيت رقم ٩٢٦ من المقصورة، فإن عالم الأدب الإفريقي يشرح أصل اسم المنطقة ويقتبس بعدها نص المعاهدة.[19]

[٧] بالرغم من جميع السياقات والوظائف المختلفة لنص المعاهدة في الأعمال المذكورة، فإن نسخ المعاهدة متطابقة بشكل شبه كامل؛ فجميع النسخ الأربعة تتناول وثيقة صادرة من قبل عبد العزيز بن موسى موجهة إلى تدمير محدد يعد سيد أوريولة ومدن أخرى. ولا تحتوي نصوص المعاهدة على بعض الاختلافات إلا في التفاصيل.

[٨] توجد في البداية إختلافات في تحديد نسب تدمير من حيث الإملاء. فيُحدد تدمير لدى العذري بأنه "ابن غندريس"، وعند الضبي "ابن غبدوس"، وعند السبتي "ابن عبدوس" وعند الحميري إما "ابن غندرس" أو كما في نسخة المخطوطة "ابن عبدوس".

[٩] يُنسب إلى تدمير في جميع نسخ المعاهدة سبع مدن، لكن منطقة السيادة غير محددة دائمًا بنفس القدر: فعند العذري يحصل على مدن "أوريُولة، ومُولة، ولورقة، وبَلَنتَلَه، ولقنت، وإيه، وإلش"، وعند الضبي "اوريوالة وبلنتلة ولقنت وموله وبقسره وايّه ولورقة"، وعند الحميري "اوريولة وبلنتله ولقنت ولورقة (وأله)"، أما السبتي، فبالرغم من أنه يتحدث عن سبع مدن، إلا أنه يذكر خمسًا فقط وهي أوريولة وبُنتيلة ومُولة وبُنيرة ولُورقه."

[١٠] حقوق وواجبات السكان نحو الفاتحين المسلمين موصوفة بشكل متتطابق تقريبًا: حيث يحظى ثيوديمير/تدمير بتأكيد سلطته. كما يُمنح مجال سلطاته الاعتراف بالاستقلال الداخلي والسلام من الاعتداءات. كما يتم التخلي عن أخذ الأسرى واستعباد السُكان الذين يعيشون هناك كما الحال مع التخلي عن فصل العائلات. ويُمنح السكانُ ضمانات بحرية ممارسة طقوسهم الدينية وكذلك سلامة كنائسهم وممتلكاتهم الدينية. وبالمقابل لهذا يجب على المدن السبعة الخضوع بشكل اسمي للمسلمين، والالتزام بعدم إرسال معلومات إلى أعداء المسلمين وكذلك – كما في رواية الضّبي والحميري والسبتي – عدم إيواء أعداء المسلمين وعدم الإضرار بأي شكل من الأشكال بحلفاء المسلمين. وتُفرض في جميع النسخ على سكان المنطقة ضريبة سنوية محددة بالضبط، ويجب على العبيد دفع نصفها فقط. لكن هذه الضريبة تظل دون تعريف اصطلاحي عند أكثر المؤلفين. فالرواية الأقدم فقط، وهي النسخة المقتبسة

[16] الضبّي، كتاب بغية الملتمس، تحقيق كُودِيرا زيدين وريبرة طرَّغوه، § ٦٧٥، ص ٢٥٩: "وثُبت إسمه في كتاب الصلح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش الذي سميت بإسمه تدمير اذ كان ملكها ونسخة ذلك الكتاب ..."

[17] الحميري، كتاب الروض المعطار، تحقيق عبّاس، ص ١٣١–١٣٢.

[18] السبتي، رفع الحجوب المستورة، تحقيق الحجوي، ص ٧١–٧٢.

[19] السبتي، رفع الحجوب المستورة، تحقيق الحجوي، ص ١٥٤٨–١٥٤٩.

هنا للعذري، تُطلق عليها اسم الجزية، أي ضريبة الرأس لغير المسلمين المذكورة في القرآن الكريم (سورة التوبة، الآية ٢٩) والمعروفة من الفقه الإسلامي.[20]

[١١] تختلف قيمة الضريبة المطلوبة بقدر ضئيل: فعند العذري يجب على كل حُر أن يدفع دينارًا وأربعة أمداء من القمح وأربعة من الشعير وأربعة أقساط من الخل وقسطين من العسل وقسطين من الزيت. أما عند الضبي فقد طُلب منهم بالإضافة إلى هذا أربعة أقساط من مُنتج يُسمى "طِلاع" وهو ما يترجمه كونستابل بكلمة "ملت".[21] أما عند السبتي فيمكن للسكان أن يدفعوا بجانب ثمانية أمداء من الحبوب إما أربعة أقساط من الخل أو قسطين من العسل وقسطين من الزيت. أما عند الحميري فيغيب ذكر الأمداء الأربعة من القمح، ويُذكر بدل منه أربعة أقساط من مُنتج يُسمى "طَلا" وهو ما يعادل كما يبدو، "طِلاع" المذكور لدى الضبي. ووفق معجم لاين (Lane's Lexicon) فربما يكون المقصود هنا هو القطران، وكذلك أيضًا شحومٌ مختلفة سائلة أو شبه سائلة، وأيضًا أنواع مختلفة من عصائر الفواكه المثخنة أو النبيذ، وربما يكون المقصود أيضًا أحد أنواع خل النبيذ.[22]

[١٢] توجد أكبر الاختلافات بالفعل في قائمة الشهود: فبينما يتخلى الحميري بشكل كامل عن ذكر قائمة الشهود، يذكر كل من العذري والضبيّ والسبتي ثلاثة أشخاص يمكن أن يكونوا نفس الأشخاص على الرغم من الاختلافات الإملاء، وهم عثمان بن عبيدة القرشي[23]، وحبيب بن أبي عبيدة القرشي والذي يروي الضبيّ عنه بعض التفاصيل[24]، وكذلك شخص آخر يُدعى أبو عاصم الهذلي.[25] بالإضافة إلى ذلك يذكر العذري خمسة شهود لا يرد ذكرهم لدى المؤلفين الآخرين.[26] ويذكر كل من الضبي والسبتي شاهدًا ليس له ذكر عند العذري ويتضمن النسب "بن ميسرة" بالرغم من الاختلافات في باقية عناصر اسمه.[27]

ربط السياق والتحليل والتفسير

[١٣] تحظى معاهدة تدمير في البحث العلمي بالقبول بشكل عام بالرغم من روايتها المتأخرة والاختلافات المذكورة أعلاه كأنها شهادة أصلية على حُقبة فتح شبه الجزيرة الأيبيرية. ولم يشكك في أصالة الوثيقة سوى لويس مولينا.[28]

[١٤] يشير مولينا أوّلاً إلى أننا لا نعرف بشكل إجمالي سوى القليل للغاية عن ثيوديمير. فلا يمكن حسب قوله التأكد بشكل وثيق من هويته من خلال ثيوديمير المذكور في ملفات المجمع الكنسي السادس عشر في طُلَيطِلَة (عام ٦٩٤ م). وبالإضافة إلى ذلك فقد أشار بعض الباحثين إلى أن المعلومات الإضافية عن ثيوديمير الموجودة في "الحولية المستعربة لعام ٧٥٤" والتي تلائم بشكل جيد لنص المعاهدة فقرات مُقحمة لاحقاً إلى الحولية.[29]

---

[20] Cahen, Djizya, pp. 559–562; Carmona González, Doctrina sobre la ğizya, pp. 91–110.
[21] Constable, A Muslim-Christian Treaty, pp. 37–38.
[22] Lane, *Arabic-English Lexicon*, vol. 1, p. 1876.

[23] عند الضبيّ: عثمان بن أبي عبدة القرشي، عند السبتي: عثمان بن أبي عبيدة القرشي.

[24] عند الضبيّ: بدون النسبة القرشي، عند السبتي: حبيب بن أبي عبدة القرشي.

[25] عند الضبيّ: أبو قائم الهذلي، عند السبتي: أبو القاسم الهذلي.

[26] سعدان بن عبد الله الربعي، سليمان بن قيس التجيبي، يحيى بن يعمر السهمي، بشر بن قيس اللخمي، يعيش بن عبد الله الأزدي.

[27] عند الضبيّ (بسبب فراغ في المخطوطة): ... بن ميسرة الفهمي، عند السبتي: عبد الله بن ميسرة التميمي.

[28] Molina, Tudmīr, pp. 584–585.
[29] Wolf, *Conquerors*, p. 151, FN 180.

يتضح هذا أيضًا في نص الحولية المستعربة لعام ٧٥٤ نفسها الذي حققه مومسين (Mommsen) وخيل (Gil)، حيث تبدأ الفقرة التي تذكر ثيوديمير (Theodemir) في منتصف الجملة وتبدأ الفقرة التي تلي الملاحظات على أثاناغيلد (Athanagild) أيضًا في منتصف الجملة. أنظر:
Continuatio hispana, ed. Mommsen, § 74–75, p. 354; *Chronica muzarabica*, ed. Gil, § 47–48, p. 34.

[١٥] ويؤكد مولينا ثانياً أن الوثائق القليلة التي تذكر السياق التاريخي الفعلي للمعاهدة متناقضة في حد ذاتها. وقد حدد هنا تقليدين في الكتابة التاريخية؛ في الرواية الأولى الأكثر تفصيلاً لم يتم فتح تدمير على يد عبد العزيز، بل على يد القوات الإسلامية التي وصلت عام ٧١١/٩٢ مع طارق بن زياد إلى شبه الجزيرة الأيبيرية.[30] وفي التقليد الثاني يتم من جهة أخرى تحديد فاتح تدمير وهو ابن موسى بن نصير، ولكن أُطلق عليه أحيانًا عبد الأعلى، وليس عبد العزيز.[31]

[١٦] في المصادر الموجودة لم يُوضع نص المعاهدة في الرواية إلا مرتين في سياق تاريخي دقيق؛ مرة في الفقرة المقتبسة أعلاه التي تعود للكتاب الجغرافي للعذري، ومرة أخرى في "الحولية القشتالية لعام ١٣٤٤" (Crónica de 1344) التي تستند إلى نماذج برتغالية وعربية سابقة. وفق رواية العذري فقد أُبرمت المعاهدة من عبد العزيز بن موسى، لكن فتح تدمير أُعلن بعدها من قبل طارق بن زياد. لكن وفقًا لمولينا، فمن المفروض أن أخبر عبد العزيز والده موسى بالفتح، وليس مواليه طارق بن زياد. وقد أدت النجاحات التي حققتها طارق إلى توترات مع موسى والذي توجه انطلاقًا من هذه الخلفية عام ٧١٢/٩٣ بقواته الخاصة إلى شبه الجزيرة الأيبيرية ليتولى القيادة في عملية الغزو. وتقول "حولية عام ١٣٤٤" أن تدمير قد فُتحت في البداية من قبل قوات طارق، ثم أرسل موسى ابنه عبد العزيز من ماردة إلى إشبيلية، الذي غزا تدمير مرة أخرى وأبرم المعاهدة حينها. وانطلاقًا من هذه التناقضات يعتقد مولينا أنه تم التلاعب بنص المعاهدة المذكور لدى العذري وكذلك لدى المؤلفين المتأخرين من أجل ملائمته مع السياق التاريخي المذكور. ويُوجه مولينا شكوكه هنا بشكل خاص إلى نص المعاهدة في حد ذاته، وليس إلى حقيقة أن المسلمين قد أبرموا حقًا في حقبة الغزو معاهدة مع حاكم محلي يُدعى ثيوديمير.[32]

[١٧] نقد مولينا له وجاهته من ناحية، إلا أنه غير مقنع بشكل كامل: فهو على حق في أن فقرات "الحولية المستعربة لعام ٧٥٤" التي تصف ظروف عقد المعاهدة هي فقرات مُقحمة لاحقاً، إلا أنه يظل من غير الوضح مصدرها والسبب في إضافتها في وقت متأخر.[33] وبالتالي فمن المستحيل القرار ما إن كان يجب رفض المعلومات المذكورة عن ثيوديمير في "الحولية المستعربة" لكونها غير أصلية أو خاطئة. ومن الواضح في جميع الأحوال بأن الأمر لا يتعلق بالضرورة بنصوص مُقحمة أُخذت من المصادر العربية المتأخرة. فـ"الحولية المستعربة" تقدم تفاصيل عن موقف ثيوديمير في ظل ملوك القوط الغربيين إيجيكا وغيطشة وكذلك عن سمعته لدى المسيحيين الشرقيين التي ليست من بين التوثيق العربي–الإسلامي المعتاد عن تدمير.[34]

[١٨] من ناحية أخرى يبدو أن مولينا ينطلق من الإمكانية لإعادة ترتيب العامين الأولين لحقبة الفتح (٧١١–٧١٣) بشكل يخلو من التناقضات. لكن عند التفكير في مدى الفوضوية التي يجب أن يكون هذان العامان قد مرا بها ومدى تعقيد حالة المصادر، فإن هذا يبدو غير واقعي. فالظروف التي أدت إلى معاهدة تدمير يعاد بناؤها على أساس مصدر لاتيني مُقحم تم تدوينه بعد حوالي أبعين عامًا من إبرام المعاهدة وكذلك على أساس عدد كبير من المصادر العربية–الإسلامية المتأخرة التي لا تحتوي إلا في الحالات الأربعة المذكورة هنا على أشكال مختلفة من نص المعاهدة. وترتبط الروايات النصية اللاتينية والعربية خلالها ببعضها البعض بشبكة من أوجه العلاقات التي أعيد بناءها في البحث العلمي بمساعدة نصوص مفقودة. وليس من الواضح كيف يمكن التأكد على هذا الأساس ما

---

[30] يحدد مولينا هذا التقليد التأريخي في الأعمال التأريخية التالي: "أخبار مجموعة"، في كتاب "الكامل في التأريخ" لإبن الأثير، في "كتاب البيان المغرب" لإبن عذاري، في كتاب "نفح الطيب" للمقري، في قطعة من عمل منسوب الى ابن أبي فياض، وأيضاً في المصادر المسيحية مثل "أخبار أسبانيا" (De rebus Hispaniae) لرودريجو خيمينيز دي رادا (Rodrigo Jiménez de Rada) "والحولية لعام ١٣٤٤" (Cronica de 1344).

[31] يحدد مولينا هذا التقليد التأريخي في أعمال معاوية بن هشام الشبانسي وابن حيّان وابن الخطيب.

[32] Molina, Tudmir, p. 584: "The only fact which is historically reliable is that Theodemir at the time of the Muslim conquest was the governor of a region to which he was to give his name, and that he surrendered to the invading troops by concluding a treaty with them."

[33] Cardelle de Hartmann, Textual Transmission, pp. 13–29.

[34] للتوثيق العربي الإسلامي لمملكة القوط الغربيين قبل الغزو الإسلامي، انظر: König, *Arabic-Islamic Views*, pp. 150–188.

إن كانت منطقة تدمير قد تم فتحها من قبل قوات طارق أو عبد العزيز، وما إن كان الأخير هو من أبرم المعاهدة بالفعل وما إن تم عبد العزيز بعد ذلك بإخبار طارق أو موسى بعقد المعاهدة.

[١٩] انطلاقًا من هذه الخلفية يبدو من المخاطرة بناء حجة الأصالة على أنه كان يتعين على عبد العزيز إبلاغ والده موسى بخبر إبرام المعاهدة وليس وكيله طارق. وربما يكون عبد العزيز قد أرسل الخبر إلى طارق، على سبيل المثال لأن وحداته العسكرية كانت في ظروف الغزو المتأزمة للغاية فعلاً أقرب من الناحية الجغرافية.

[٢٠] في النهاية يظل من غير الواضح في نقد مولينا تحديد ما يُعد بالضبط غير أصلي في معاهدة تدمير المسجلة — هل فقط "مسائل الأشخاص"، أو دور عبد العزيز بشكل ملموس أو أيضًا توقيت أو حتى محتوى الاتفاقية.[35] فإن تم الانطلاق كما يحدث في جزء كبير من البحث العلمي،[36] من أن نص المعاهدة يحتوي على عناصر أساسية لمعاهدة الفتح التي تميز المرحلة المبكرة من فتح شبه الجزيرة الأيبيرية، فإنه يمكن ضمه بشكل معقول للغاية إلى الرواية التاريخية المتوفرة وكذلك إلى البحث العلمي الآخر بشأن التوسع العربي–الإسلامي.

[٢١] من ناحية تلفت نظرنا كلٌ من "الحولية المستعربة لعام ٧٥٤" والمصادر العربية–الإسلامية أيضًا إلى معاهدات السلام والاستسلام الأخرى التي أبرمت تقريبًا في الفترة نفسها في الأندلس، لكنها لم تُنقل بشكل نصي.[37] وتصف الحولية "أخبار مجموعة" بأن الوالي السمح (حكمه ١٠٠–١٠٢/٧١٩–٧٢١) جمع بشكل منهجي معلومات عن ظروف الفتح في المناطق المختلفة بشبه الجزيرة الأيبيرية. وقد فرق فيها بين الأقاليم التي استسلمت من خلال إبرام معاهدة صلح وتلك التي خُضعت عنوةً.[38] كما يشير تجميع الفقه المالكي الذي تم تصنيفه في الأندلس في أوائل القرن التاسع الميلادي على يد يحيى بن يحيى الليثي (توفي ٢٣٤/٨٤٨) إلى معاهدات الاستسلام المبرمة في مرحلة الفتح في تناوله للجزية التي يجب على غير المسلمين دفعها.[39] ويحدد هذا التصنيف في صياغته للتشريع الإسلامي الساري في أفضل الأحوال في جميع مناطق الحكم الإسلامي نهاية عملية منهجة التشريع. وقد تحولت في سياقه علاقات قانونية محلية منبثقة من المعاهدات كما في معاهدة تدمير بالتدريج إلى معيار تشريعي شامل.[40]

[٢٢] لم تتم بالتالي صياغة إطارٌ تشريعي محدد المفاهيم في الأندلس إلا بعد إبرام معاهدة تدمير، والذي حدد العلاقة بين غير المسلمين المستسلمين (في السابق) والمسلمين الفاتحين (في السابق) ويُعرف بشكل عام باسم نظام الذمة.[41] وبالرغم من أن نص المعاهدة يحتوي على مفاهيم جوهرية لهذا النظام فيجب على الإنسان أن يتسائل انطلاقًا من خلفية عملية منهجة التشريع المذكورة

---

[35] Molina, Tudmīr, pp. 584–585.

[36] Chalmeta Gendrón, *Invasión e islamización*, pp. 121, 206–209; Manzano Moreno, *Conquistadores, emires y califas*, pp. 43, 46, 53, 65, 67, 70, 106-109, 112, 117, 121, 143, 263, 265–267, 278, 454; Levy-Rubin, *Non-Muslims in the Early Islamic Empire*, p. 57.

[37] ينظر مؤلف الحولية إلى العقود مع طليطلة وسرقسطة والمدن المحيطة بها بشكل سلبي للغاية، أنظر:

Continuatio hispana, ed. Mommsen, § 70–71, S. 353, bzw. *Chronica muzarabica*, ed. Gil, § 45, S. 32–33*:* "pace fraudifica male" (طليطلة); "pacem nonnulle ciuitates qui residue erant iam coacte proclamitant" (سرقسطة).

أنظر أيضاً أخبار مجموعة، تحقيق لافْوَنْتي أَلْكَنتَرَا، ص ١٨ (النص العربي)، ص ٣٠ (الترجمة الاسبانية)، في شروط الاستسلام غير الجيدة لمدينة ماردة بعد مقاومة طويلة: " فصالحوا على ان جميع اموال القتلى يوم الكمين واموال الهاربين الى جليقية للمسلمين واموال الكنائس وحليها له ثمّ فتحوا له المدينة يوم الفطر في سنة اربع وتسعين (...)."

[38] أخبار مجموعة، تحقيق لافْوَنْتي أَلْكَنتَرَا، ص ٢٣–٢٤ (النص العربي)، ص ٣٥ (الترجمة الاسبانية): "فوضع يداً في السوال عن العنوة ليميزة من الصلح (...)."

[39] مالك بن أنس (ت ١٧٩/٧٩٥)، الموطّأ بروايته يحيى الليثي (ت ٢٣٤/٨٤٨)، تحقيق أبو أسامة سليم بن عبد الهدالي السلفي، ج ٢، كتاب ١٧ (كتاب الزكاة)، حديث ٦٧٣ (٤٥)، ص ٢٩٣–٢٩٤.

[40] König, Charlemagne's Jihad, pp. 12–18, Levy-Rubin, *Non-Muslims in the Early Islamic Empire*.

[41] Cahen, Dhimma, pp. 227–231.

أعلاه عن ما إن كان المحتوى المفاهيمي لمعاهدات الفتح المبكرة يتوافق مع مستوى الانعكاس النظري للتصنيفات التشريعية المتأخرة المرتبة بشكل منهجي.

[٢٣] يُستخدم في رواية العذري لنص المعاهدة العديد من المصطلحات التي تصف العلاقة القانونية بين الفاتحين ومهزومين عبر استخدام مصطلحات دينية بوضوح. وأساس العلاقة القانونية هو "المعاهدة وعهد الله وميثاقه" وكذلك "ما بعث به [الله] أنبيائه ورسله". وبهذا تستند المعاهدة على تاريخ الوحي الإلهي الذي بدأ بأنبياء التراث اليهودي–المسيحي ويقود حتى النبي محمد. وفي إطار قصة الوحي هذه، المذكورة هنا بشكل ضمني، مُنح أنبياء الله ورسله نظامًا تشريعيًا ومجتمعيًا يتم على أساسه بعدها ضمان "ذمة الله" وكذلك "ذمة محمد"، كل ذلك في إطار معاهدة سلام (صُلح) أنهت أعمال الحرب. ويعتمد العذري، وهو الوحيد الذي استخدم المصطلح القرآني "الجزية"، هنا على المصطلحات الأكثر تفصيلًا، بينما يتم الاقتصار في النسخ الثلاثة التي رويت متأخرًا على مصطلحات "الصلح" و "عهد الله" و "ذمة الله" و "ذمة نبيه".

[٢٤] انطلاقًا من نقاش مولينا المذكور أعلاه حول التلاعب النصي من ناحية، وعملية منهجة التشريع التي استمرت لأكثر من قرن في شبه الجزيرة الأيبيرية من ناحية أخرى، يجب على المرء أن يتسائل عما إن كان العذري قد نقل مصطلحات المعاهدة الأصلية أو أنه قام – بأثر رجعي من القرن الخمس الهجري والحادي عشر الميلادي – بإثرائها من ناحية المصطلحات والمفاهيم. ومن المتصور أيضًا أن النسخ التي دُونت بعد العذري قد اختصرت في المصطلحات، خاصة أن الضبيّ، وهو مؤلف كتاب الطبقات، والجغرافي الحميري والمعلّق الأدبي السبتي، لم يعتنوا بالفعل بشرح العلاقات التشريعية. وحتى إن كان من غير الممكن الإجابة على هذه التساؤلات بشكل نهائي، إلا أنها تبين بأن على المرء أن يتحلى بالحذر اذا يتخيل أن للمسلمين الفاتحين قد كان تفكير منهجي متطور حيث العلاقات التشريعية بين الفاتحين المسلمين والمهزومين الغير مسلمين: فقد مَنح الفاتحون استنادًا إلى وعيهم الديني ضمانات أمنية مشحونة دينيًا للغاية مقابل خدمات محددة بعد الاستسلام المرتبط بالظروف معينة ومختلفة. وقد تأكد الالتزام به من خلال الإشارة إلى تقليد الوحي الذي يعود إلى صدر العصر اليهودي–المسيحي. وداخل هذا الإطار الديني المرجعي كان الله والنبي محمد الذي يعترف به المسلمون فقط هما الضامنان للوفاء بهذه الوعود المقدمة بالأمان. كما كانت الضريبة الواجب دفعها، والتي أثبتها العذري بمصطلح الجزية، جزءًا من هذا الإطار الديني المرجعي. لكن يظل محل تساؤل عما إن كان يمكن الحديث هنا، بعيدًا عن هذه الاستنتاجات، عن نظام إسلامي شامل للحماية "الذمة".

[٢٥] بالرغم من كل عدم اليقين في الروايات التأريخية والمصطلحات، إلا أن معاهدة تدمير تعطينا لمحة عن المرحلة المبكرة من فتح شبه الجزيرة الإيبيرية، والتي تميزت بشكل خاص بأن الفاتحين المسلمين والمهزومين غير المسلمين قد قاموا بالخطوات الأولى نحو نوع من أنواع التعايش المنظم بشكل تعاقدي. وتختلف الشروط التي أدت إلى الاستسلام نفسه حسب ما إن كان المكان المعنيّ قد خضع لسيطرة المسلمين في إطار المفاوضات أو نتيجة قهر المقاومة العسكرية. وقد تناولت مفاوضات الاستسلام من ناحية المسائل المادية الخاصة بالغنيمة المحتملة ومسألة الضرائب التي يتعين دفعها من الآن فصاعدًا. كما تناولت من ناحية أخرى إنشاء علاقة منظمة خالية من العنف بين الفاتحين والمهزومين والتي شكل إطارها المرجعي صورة الله التوحيدية المشتركة بين اليهود والمسيحيين والمسلمين شاملة التراث النبوي. بالإضافة إلى ذلك تمكن رواية معاهدة تدمير من تخمين كيف أصبحت العلاقات في حقبة الفتح جزءًا من الذاكرة الجماعية للسكان المسلمين بالمنطقة التي تم فتحها – وذلك هنا بشكل خاص عن طريق نقل اسم الشخص ثيوديمير إلى المنطقة بأكملها في جنوب شرق شبه الجزيرة الأيبيرية. ومن خلال النصوص الجغرافية والتاريخية ونصوص كتبت الطبقات والنصوص الأدبية نُقلت هذه الذاكرة الجماعية من الأندلس إلى شمال إفريقيا وغيرها من المناطق الناطقة باللغة العربية.

(الترجمة: رجب محمد عبد العاطي)

اصدارات المصدر

نُقلت المعاهدة في إصدارات مختلفة:

العذري، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميه الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، مدريد: المعهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ١٩٦٥، ص ٤–٥.

الحميري، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤، ص ١٣٢.

الضبّي، كتاب بغية الملتمس في تأريخ رجال اهل الأندلس، تحقيق فرنسسكو كُودِيرا زيدين (Francisco Codera y Zaidín) وخليان ريبرة طرَّغوه (Julián Ribera y Tarragó)، مدريد: دي روخاس (De Rojas)، ١٨٨٥، § ٦٧٥، ص ٢٧٥.

أبو القاسم السبتي، رفع الحجوب المستورة عن محاسن المقصورة، تحقيق محمد الحجوي، المحمدية: وزارة الأوقاف، ١٩٩٧، ص ١٥٤٨–١٥٤٩.

ترجمات المصدر

O'Callaghan, Joseph F.: *A History of Medieval Spain*, Cornell University Press 1975, p. 133 (ترجمة إنجليزية على أساس الحميرى).

Constable, Olivia Remie: A Muslim-Christian Treaty: The Treaty of Tudmir (713), übers. Olivia Remie Constable, in: Constable, Olivia Remie (ed.), *Medieval Iberia. Readings from Jewish, Christian and Muslim Sources*, Philadelphia: University of Philadelphia Press, [2]2012, pp. 45–47 (ترجمة إنجليزية على أساس الضبّي).

المصادر المقتبسة غير العربية

Chronica muzarabica, ed. Juan Gil (Corpus Scriptorum Muzarabicorum 1), Madrid: CSIC, 1973, pp. 15–54.

Continuatio hispana, ed. Theodor Mommsen (MGH Auct. Ant. 11), Berlin: Weidmann, 1894, S. 323–369.

Origo gentis Langobardorum, ed. Georg Waitz (MGH Scriptores rerum Langobardicarum), Hannover: Hahn, 1878, pp. 1–7.

The History of Early Al-Andalus. The Akhbār majmuʿa, übers. David James, New York: Routledge, 2012.

The History al-Ṭabarī, vol. 13: The Conquest of Iraq, Southwestern Persia, and Egypt, trans. Gautier H.A. Juynboll, New York: SUNY Press, 1989.

المصادر المقتبسة العربية

مالك بن أنس، الموطّأ بروايته يحيى الليثي، تحقيق أبو أسامة سليم بن عبد الهدالي السلفي، ج ٢، عمان: مجموعة الفرقان التجارية، ٢٠٠٣.

ابن فقيه الهمذاني، كتاب البلدان، تحقيق مِخَيِيل يان دِي خُويَه، ليدن: بريل، ١٨٨٥.

ابن حبيب، كتاب التأريخ، تحقيق خورخي أغوادي (Jorge Aguadé)، مدريد: المجلس الأعلى للبحوث العلمية (CSIC)، ١٩٩١.

ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، حققه شارلز كاتلر توري (Charles Cutler Torrey)، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩

أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تحقيق إميليو لافْوَنْتي أَلْكَنتَرَا (Emilio Lafuente Alcántara)، مدريد: ريفادانيرا (Rivadeneyra)، ١٨٦٧ (https://www.europeana.eu/de/item/545/bib_CYL20120018372).

البلاذري، كتاب فتوح البلدان، تحقيق مِخَيِيل يان دِي خُويَه (Michael de Goeje)، ليدن: بريل، ١٨٦٦.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ج ٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٠.

الحميري، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤

المراجع المقتبسة والتفصيلية العربية

كونيغ، دانيال ج.: ٧١١: ابن عبد الحكم عن تعاون يليان في الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية، المنشور في: تأريخ العلاقات عبر البحر المتوسط، المجلد ١، العدد ١ (٢٠١٩)، (DOI: https://doi.org/10.18148/tmh/2019.1.1.9).

المراجع المقتبسة والتفصيلية غير العربية

Barroso Cabrera, Rafael; Morín de Pablos, Jorge; Sánchez Ramos, Isabel M.: *Thevdemirvs dvx. El último godo. El ducado de Aurariola y el final del reino visigodo de Toledo*, Madrid: Audema, 2018.

Cahen, Claude: Dhimma, in: *Encyclopaedia of Islam, Second Edition* 2 (1991), pp. 227–231, DOI: http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_SIM_1823.

Cahen, Claude: Djizya, in: *Encyclopaedia of Islam, Second Edition* 2 (1991), pp. 559–562, DOI: http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_0192.

Cardelle de Hartmann, Carmen: The Textual Transmission of the Mozarabic Chronicle of 754, in: *Early Medieval Europe* 8/1 (1999), pp. 13–29.

Carmona González, Alfonso: Doctrina sobre la ğizya en el Occidente islámico pre-moderno, in: Maribel Fierro, John Tolan (eds), *The Legal Status of Ḏimmī-s in the Islamic West (Second/Eighth-Ninth/Fifteenth Centuries*), Turnhout: Brepols, 2013, pp. 91–110.

Chalmeta Gendrón, Pedro: *Invasión e islamización. La sumisión de Hispania y la formación de al-Andalus*, Jaén: Universidad de Jaén, 2003.

Clarke, Nicola: *The Muslim Conquest of Iberia: Medieval Arabic Narratives*, London: Routledge, 2012.

Collins, Roger: *The Arab Conquest of Spain 710–797*, Oxford: Wiley-Blackwell, 1989.

Dhanūn Ṭāha, ʿAbdulwāḥid: *The Muslim Conquest and Settlement of North Africa and Spain*, London: Routledge, 1989.

James, David: *The History of Early Al-Andalus. The Akhbār majmuʿa*, New York: Routledge, 2012.

König, Daniel G.: *Arabic-Islamic Views of the Latin West. Tracing the Emergence of Medieval Europe*, Oxford: Oxford University Press, 2015.

König, Daniel G.: Charlemagne's 'Jihād' Revisited, in: *Medieval Worlds* 3 (2016), pp. 3–40, DOI: https://doi.org/10.1553/medievalworlds_no3_2016s3.

Lane, Edward William: *Arabic-English Lexicon*, vol. 1, London: Williams and Norgate, 1874.

Levy-Rubin, Milka: *Non-Muslims in the Early Islamic Empire: From Surrender to Coexistence*, Cambridge: Cambridge University Press, 2011.

Llobregat Conesa, Enrique: *Teodomiro de Oriola. Su vida y su Obra*, Alicante: Caja de Ahorros Provincial de Alicante, 1973.

Manzano Moreno, Eduardo: *Conquistadores, emires y califas. Los Omeyas y la formación de al-Andalus*, Barcelona: Crítica, 2006.

Molina, Luis: Los Banū Jattāb y los Banū Abī Ŷamra (siglos II-VIII/VIII-XIV), in: Manuela Marín Niño, Jesús Zanón (eds), *Estudios onomástico-biográficos de al-Ándalus, Bd. 5: Familias andalusíes*, Madrid: CSIC, 1992, pp. 289–307.

Molina, Luis: Tudmīr, in: *Encyclopaedia of Islam, Second Edition* 10 (2000), pp. 584–585, DOI: http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_1243.

Pohl, Walter: Geschichte und Identität im Langobardenreich, in: Walter Pohl, Peter Erhart (eds), *Die Langobarden. Herrschaft und Identität*, Wien: ÖAW, 2005, pp. 555–566.